يأتي عيد الأضحى عاما آخر والأمة الإسلامية ما زالت تذبح من الوريد إلى الوريد من غزة وسائر الأرض المباركة، إلى الهند وكشمير، إلى السودان وميانمار وتركستان الشرقية وأوزبيكستان، إلى كل شبر من هذا العالم الظالم حكامه وملؤه. تحت وطأة هذا الظلم والتنكيل وفي خضم هذه المآسي والنكبات نستقبل عيدنا ولسان حالنا ومقالنا يصرخ بأي حال عدت يا عيد؟! لكنه عيد الأضحى شعيرة من شعائر إسلامنا، فاغتنموها أيها المسلمون فرصة لمرضاة ربكم ونصره دينكم وأهلكم بالعمل مع حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

اقرأ في هذا العدد:

- القبة الذهبية وتهديدها للأمن العالمي ...٢
- المساعدات الأوروبية لمصر مزيد من الارتهان للغرب وخيانة لمصر والأمة ...٢
- نظام الكفالة في ممالك الخليج سوط مسلط على رقاب المسلمين ...٣
- الحفاظ على الروح الجهادية أهم واجبات الإدارة السورية الانتقالية ...٤
- لماذا هذا الإصرار على الاصطفاف إلى جانب المجرمين؟ ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٨ من ذي الحجة ١٤٤٦هـ الموافق ٤ حزيران/يونيو ٢٠٢٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٥٠ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

التصريحات السياسية والتحليل السياسي

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

التصريحات السياسية هي مادة السياسيين الجوهرية في التحليل السياسي، وهي جزء رئيسي من الأخبار اللازمة للتحليل، والأخبار عموماً هي الأساس في عملية التفكير السياسي، بل هي الخبز اليومي للسياسيين، ومن دونها لا تفهم السياسة، ولا يوجد التحليل السياسي، ولا تميز الأحداث، ولا تعرف غاياتها.

ولقد عانت الأمة الإسلامية كثيراً من المغالطات في التصريحات السياسية، بل إنّها خسرت أقاليم كبيرة بسبب سوء فهم مثل تلك التصريحات، والخلافة العثمانية على سبيل المثال قد خسرت منطقة البلقان ليس بسبب ضعفها العسكري بل بسبب التصريحات السياسية الخبيثة والمضللة، فبريطانيا وحليفاتها من الدول الأوروبية خلقت مشكلة البلقان من لا شيء، وفقط بالتصريحات، فأوهم الأوروبيون الخلافة العثمانية بوجود ثورات شعبية كاسحة في دول البلقان تطالب بالاستقلال والانفصال عنها، مع أنّه لم يكن لتلك التصريحات أي واقع حقيقي على الأرض، ولم تكن هناك ثورات ولا حتى مجرد مطالبات بالانفصال، لكنّ كثرة تكرار تلك التصريحات أوهم العثمانيين بأنّ هناك حركات انفصالية قوية في البلقان، فابتلعت الدولة الطعم، وأصبحت تتصرف على هذا الأساس، وهو ما أدّى فيما بعد إلى إرهاقها وإنهاكها، ثم تفشت الحركات القومية بالفعل وملأت الأرجاء، إلى أنْ لاحقت تلك الحركات الدولة حتى في عقر دارها، وهو ما أدّى في النهاية إلى انفصال البلقان نهائياً عنها، ثمّ أدّى بعد ذلك إلى سقوط الخلافة العثمانية نفسها.

وبداية وحتى ندرك أهمية التصريحات السياسية في التحليل السياسي لا بد من معرفة مقوّمات التحليل السياسي والتي هي خمسة مقومات:

١- على المحلل السياسي أن يقوم أولاً بتتبع الوقائع والحوادث التي تقع في جميع دول العالم، وجمع الأخبار عنها، وفرزها من حيث الأهمية وعدم الأهمية، ومن حيث الصدفة والقصد، ومع تكرار المتابعة، والتمرس، ومرور الزمن، يصبح التتبع تخصصيا عند المحلل، فينتقي منه ما هو أهم، وما هو مقصود ومطلوب.

٢- يحتاج المحلل إلى معلومات أولية مسبقة عن ماهية الوقائع والحوادث والأماكن والأشخاص والتصريحات، كالمعلومات الجغرافية والتاريخية والسياسية والفكرية، وذلك للوقوف بدقة وفهم عميق على تلك الوقائع والحوادث والأخبار.

٣- يحرص المحلل وهو يسعى لإصدار الأحكام السياسية أن يلتزم بأمرين متلازمين لا ينفصلان عن بعضهما، وهما:

أ- عدم تجريد الوقائع عن ظروفها ومحيطها ومتعلقاتها، لأنّ فصل الوقائع عما يتعلق بها يفقدها قيمتها، ويفصلها عن الواقع.

ب- عدم التعميم والقياس الشمولي، لأنّ التعميم والقياس لا يدخلان في السياسة، بل هما آفة السياسيين، وهما من أهم معايير الفشل في التحليل السياسي.

٤- تمحيص الأخبار والحوادث، وتمييزها أولاً من خلال معرفة مصادرها الموثوقة، وثانياً بربطها بزمن وقوعها، وثالثاً بالنظر إليها في إطار الوضع الذي وقعت فيه، ورابعاً بمعرفة القصد من وقوعها في ذلك التوقيت، وخامساً بملاحظة ردة الفعل المباشرة تجاهها من سائر الأطراف الفاعلة.

..... التتمة على الصفحة ٣

العوامل التي تدفع أمريكا إلى تسريع وجودها في آسيا الوسطى

بقلم: الأستاذ عبد العزيز الأوزبيكي

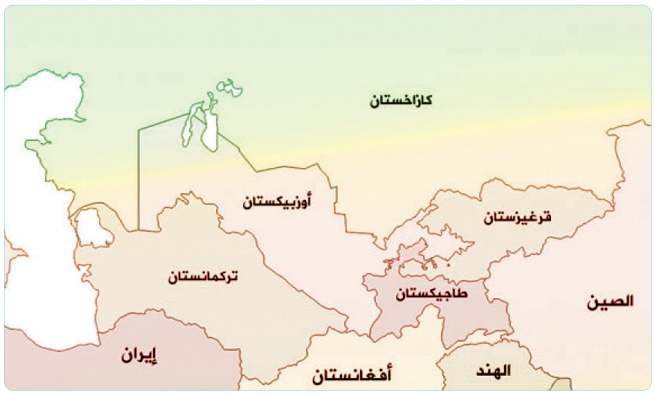

الولايات المتحدة مهتمة بالموارد المعدنية النادرة في آسيا الوسطى حيث إن احتياطيات أوكرانيا لا تكفي لتلبية احتياجاتها. ذكرت ذلك نشرة National Interest استنادا إلى مقال تحليلي عن الموارد الاستراتيجية، ووفقاً للنشرة تدرس أمريكا خيارات مختلفة للحصول على العناصر الأرضية النادرة والتي تعتبر حيوية لصناعاتها وقطاعات التكنولوجيا العالية. ويذكر المقال أن "الاتفاق بشأن الموارد الأرضية النادرة في أوكرانيا ليس سوى الخطوة الأولى. فالبلاد تحتوي على ٥٪ فقط من احتياطيات العناصر الأرضية النادرة في العالم و٢٢ من أصل ٥٠ مورداً مهماً لأمريكا. وعلى أمريكا أن تدرس خيارات إنتاج إضافية. ويمكن أن تكون آسيا الوسطى أحدها".

ووفقاً للنشرة فإن الاحتكار العالمي لهذه المعادن لا يزال من نصيب الصين ولكن أمريكا تبحث عن مصادر بديلة وتعتبر آسيا الوسطى منطقة ذات آفاق واسعة. وبحسب التقارير فإن جزءاً كبيراً من احتياطيات المعادن الأرضية النادرة في العالم يتركز هناك. وبما أن أمريكا تأمل في زيادة إمكانية الوصول إلى العناصر الأرضية النادرة فإن إقامة علاقات أوثق مع دول آسيا الوسطى أمر مهم. وقال المقال كما أنه "تقع دول آسيا الوسطى في منطقة المصالح المشتركة لروسيا والصين، الأمر الذي قد يعقّد خطط واشنطن لتحقيق موارد استراتيجية في المنطقة". ووفقاً لـNational Interest سيتعين على واشنطن أن تتنافس مع موسكو وبكين على حصتها في تعدين وتوريد المعادن الأرضية النادرة من المنطقة.

الحقيقة أن آسيا الوسطى منطقة ذات أهمية استراتيجية بسبب موقعها الجغرافي. كما أنها تمتلك احتياطيات ضخمة من الموارد الطبيعية، خاصة وأن كازاخستان وأوزبيكستان وتركمانستان تمتلك احتياطيات كبيرة من النفط والغاز والفحم. وتحتوي المنطقة أيضاً على احتياطيات من العناصر الأرضية النادرة والمعادن الاستراتيجية الأخرى التي تُسيل لعاب الرأسماليين. ووفقاً للتقارير التي نشرها مركز سياسات بحر قزوين والمركز الدولي للضرائب والاستثمار، تمتلك آسيا الوسطى جزءاً كبيرا من احتياطيات المعادن الأرضية النادرة في العالم. لذلك، بدأ الاتحاد الأوروبي باتخاذ موقف نشط في علاقاته مع دول آسيا الوسطى. وفي ٤ نيسان/أبريل ٢٠٢٥ عُقدت في مدينة سمرقند في أوزبيكستان أول قمة بين قادة الاتحاد الأوروبي ودول آسيا الوسطى الخمس (كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبيكستان)، ورفعت هذه القمة العلاقة بين الاتحاد الأوروبي وآسيا الوسطى إلى مستوى التعاون الاستراتيجي وحددت مجالات مهمة للتعاون. عرض الاتحاد الأوروبي على المنطقة حزمة استثمارية بقيمة ١٢ مليار يورو لتحسين العلاقات بين آسيا الوسطى وأوروبا وتطوير الموارد المعدنية الرئيسية. إن هذه الخطوة الجادة التي

..... التتمة على الصفحة ٣

٣٣ من شباب حزب التحرير يخضعون لأحكام بالسجن عالية في أوزبيكستان

في ١٩ أيار/مايو ٢٠٢٥ انتهت محاكمة ٣٣ عضواً من أعضاء حزب التحرير والتي استمرت قرابة ٨ أشهر. ووفقاً لحكم المحكمة فقد حُكم على موسييف شكر الله بالسجن لمدة ١٧ عاماً في النظام الخاص، وحُكم على سليموف ديلشود بالسجن لمدة ١٦ عاماً في النظام الخاص، وحُكم على ٢٠ شخصاً بالسجن لمدة ١٢ عاماً في النظام الخاص، وحُكم على ٨ أشخاص بالسجن لمدة تتراوح بين ٨ و١٠ سنوات، ٤ منهم بالنظام الخاص و٤ آخرين بالنظام المشدد، وحُكم على الأشخاص الثلاثة الباقين بالسجن لمدة تتراوح بين ٤ و٥ سنوات بالإقامة الجبرية في المنزل.

وفقا لبيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوزبيكستان فإنه بعد النطق بالحكم غادر القاضي قاعة المحكمة على عجل تحت الأدعية عليه بالرغم من أن المحاكمة الأخيرة على عكس المحاكمات السابقة جرت بحضور عدد كبير من موظفي جهاز أمن الدولة وعناصر قسم مكافحة الإرهاب والحرس العسكريين.

وختم البيان: اليوم هناك فرصة أمام النظام الأوزبيكي وأجهزته الأمنية لوقف الظلم الذي يمارسونه، ولكن غداً سيكون الأوان قد فات، لأن فجر النصر والظفر الذي وعد به الله سبحانه سيسطع قريبا بإذن الله، وويل لهم إن لم ينقذوا أنفسهم من ذل الدنيا وعذاب الآخرة.

قرارات البرلمان الأوروبي بشأن الاستعمار الجديد

دعا برلمان الاتحاد الأوروبي تنزانيا مؤخرا إلى اتّخاذ عدة خطوات، منها حلّ ما وصفه بقضية ذات دوافع سياسية ضدّ زعيم حزب معارض، ومنح المزيد من الحرية السياسية من خلال الحوار، وإجراء تعديلات على قوانين الانتخابات، واحترام حق الأحزاب في المشاركة في انتخابات حرة.

علاوة على ذلك، دعا الاتحاد الأوروبي، من خلال برلمانه، تنزانيا إلى الكفّ عن مضايقة السياسيين المعارضين، والمدافعين عن حقوق الإنسان، ومناصري الشواذ، والصحفيين، ومنظمات المجتمع المدني، وغيرهم.

وبناءً على هذه القرارات، قال الممثل الإعلامي لحزب التحرير في تنزانيا الأستاذ مسعود مسلّم في بيان صحفي:

١- تُظهر قرارات الاتحاد الأوروبي مدى استمرار الدول الأوروبية في تبني نهج "الاستعمار الجديد" تجاه الدول النامية، بما فيها تنزانيا. فرغم ماضيها الاستعماري الأسود الذي خلّف أضراراً جسيمة، لا تزال بعض دول الاتحاد الأوروبي تسعى إلى التّدخل في شؤون الدول النامية من خلال إدراج قضايا بعضها على جدول أعمال اجتماعاتها، وإعطاء توجيهات لتلك الدول تحديداً، متى اجتمعت برلمانات الدول النامية وأصدرت قرارات وأصدرت أوامر لدولها؟

٢- أمّا بالنسبة لدعوة الاتحاد الأوروبي إلى "الحرية السياسية، والانتخابات الحرة، والإصلاحات الانتخابية، ووقف مضايقة المعارضة"، فإنّ حزب التحرير في تنزانيا، وإن كان لا يتفق مع النظام السياسي الديمقراطي الفاسد، فإنه يرفض، لأسباب إنسانية، مضايقة أي شخص، سواء أكان سياسياً أو إنساناً عادياً. ومع ذلك، يجب أن يكون واضحاً للاتحاد الأوروبي أن مضايقة المعارضة، والخداع، والاحتيال، والقمع، وما إلى ذلك، متأصلة في النظام الديمقراطي، والاتحاد الأوروبي طرف فيه وحامل لوائه، ويفرضه على الدول النامية. فكيف يمكن لهذا النظام، المبني على المصالح، أن يحقق العدالة والمساواة والحقوق، وهو لا ينظر إلا إلى أمر واحد وهو المصلحة؟

٣- أما بالنسبة لدعوتهم لدعم مناصرة المثلية الجنسية والمثليين، فهذا دليل على إفلاس نظامهم الديمقراطي من وجهين: أولاً، أنه يتناقض مع الفطرة البشرية. وثانياً، أنه يجعل البشر مجالاً للتجارب الأخلاقية، فرغم معارضتهم في البداية لأفعال المثلية الجنسية والمثليين، إلا أنهم الآن يدعمونها ويروجون لها. علاوةً على ذلك، فإن معارضة هذه الفاحشة في أفريقيا ومناطق أخرى دليل على عدم قبول نظامهم الديمقراطي، لأن من بين ركائز هذا النظام "الحرية الفردية"، التي تشجع على هذه الأفعال.

٤- نسأل الاتحاد الأوروبي: هل كان مستوى إنسانيتهم أكثر اهتماماً بقضية تنزانيا من الإبادة الجماعية في غزة؟ من منا لا يعلم أنّ دولهم تقدم جميع أنواع الدعم المادي والسياسي والدبلوماسي لكيان يهود الغاصب لتسهيل هذه الإبادة الجماعية؟ أي إنسانية يتسم بها الاتحاد الأوروبي إن لم يكن النفاق والكيل بمكيالين؟

وختم الأستاذ مسعود مسلّم بيانه الصحفي بقوله: يجب أن نفهم أن مبدأ الاتحاد الأوروبي هو الرأسمالية، وهو نظام استعمار واستغلال، وأن مفهومهم السياسي للديمقراطية هو محض خداع وخيانة. ومن خلال هذه الكذبة (الديمقراطية)، هم مستعدون لدعم كل من يضمن مصالحهم بغض النظر عن الإنسانية أو العدالة أو ما يسمى بحقوق الإنسان... يكفي أن يبتعد كل عاقل عن النظام الديمقراطي ويتّجه إلى النظام الإسلامي الذي يحقق العدل والإنصاف للجميع بغضّ النظر عن دينهم أو عرقهم أو موقعهم الجغرافي.

raya_no_550.indd 1 02.06.2025 12:08:06

نافذات سياسية

القبة الذهبية وتهديدها للأمن العالمي

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

عرّفت بأنها منظومة درع صاروخية أرضية وبحرية وفضائية، تعتمد على أقمار صناعية مزودة بمستشعرات وتقنيات حديثة لاكتشاف التهديدات. ويظهر أن اسمها اختير لتمييزها عن القبة الحديدية لكيان يهود، والتي فشلت كثيرا في اعتراض الصواريخ التي تطلق من غزة أو غيرها.

وأعلن عنها الرئيس الأمريكي ترامب يوم ٢٠٢٥/٥/٢٠ واعتبرها "قفزة تاريخية، ومتطورة للغاية في مجال الدفاع عن بلاده، وقادرة على اعتراض الصواريخ حتى لو أطلقت من الجانب الآخر أو من الفضاء، وتوقع جاهزيتها للعمل بالكامل قبل نهاية عام ٢٠٢٩". وهي لمواجهة "تهديدات الصواريخ المتطورة مثل الفرط صوتية والباليستية وكروز سواء تقليدية أو نووية" كما ذكر وزير دفاعه هيغست. واعتبرها الجنرال مايكل غيتلاين الذي كلفه ترامب بتطويرها بأنها "ضرورية للتصدي للصواريخ المتقدمة التي تملكها الصين وروسيا ولمواجهة الأقمار الصناعية التي يمكن أن تصطدم بأخرى أو تنفذ هجمات إلكترونية، وتستلزم الجمع بين صواريخ باتريوت الأرضية وصواريخ ستاندرد التي تطلق من السفن بالإضافة إلى الأقمار الصناعية المزودة بمستشعرات وأسلحة جديدة متمركزة في الفضاء. وستعزز قدرات ردع الهجمات النووية وغيرها على أمريكا".

وقدّر الكونغرس الأمريكي تكلفتها بنحو ٥٤٢ مليار دولار على مدى ٢٠ عاما. وهذا المبلغ يساوي نحو ٦/١ من الـ٣،٥-٤ تريليونات التي سيعطيها ابن سلمان وأمير قطر وحاكم الإمارات لترامب. فلو كان هؤلاء الحكام يعقلون أو عندهم ذرة من إخلاص لأحدثوا في بلادهم أعظم ثورة صناعية وتكنولوجية ولطوروا أحدث المنظومات الصاروخية بأيديهم بدلا من تقديم تلك الأموال لأمريكا مجانا، ولما شروا أسلحتها بمئات المليارات دون أن يستعملوها إلا ضد أمتهم، ويبقون محتاجين لها لصيانتها ولقطع الغيار وللذخائر ولا يستعملونها إلا بإذنها ولو دفعوا ثمنها فلا تصبح ملكهم.

انتقدتها الصين وروسيا قبل الإعلان عنها رسميا، فقالتا في بيان صدر يوم ٢٠٢٥/٥/٨ "سنبدأ بمشاورات لمنع نشر الأسلحة في الفضاء وسنقوم بمواجهة السياسات والأنشطة الهادفة إلى تحقيق تفوق عسكري واستخدام الفضاء ساحة للمعركة". وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية "إن أمريكا مهووسة بتحقيق أمن مطلق لنفسها، وهذا النظام الهجومي بالغ الخطورة وينتهك مبدأ الاستخدام السلمي للفضاء وسيزيد من تحويله إلى ساحة معركة وبدء سباق تسلح وسيقوض نظام الأمن الدولي والحد من التسلح" ووصفتها روسيا بأنها "أشبه بحرب النجوم".

واعتبرها البعض مكلفة وغير فعالة إلى حد كبير، ولكن خبراء عسكريين اعتبروها لازمة لتوسيع قدرات الدفاع الصاروخية التي تواجهها أمريكا من دول عدة خاصة من روسيا التي تعمل على تحديث منظومتها للصواريخ العابرة للقارات وصواريخ دقيقة متقدمة، والصين التي تعمل على تقليص الهوة بينها وبين أمريكا في مجال تكنولوجيا الصواريخ المتطورة.

وذكر أن أمريكا اكتسبت خبرة باستخدام منظومتها الدفاعية ضد الصواريخ الروسية والمسيّرات في حرب أوكرانيا وفي تصديها لصواريخ ومسيرات الحوثيين من اليمن ولصواريخ إيران ومسيراتها التي أطلقت ضد كيان يهود.

فأمريكا ترى دولا كروسيا والصين تحاول أن تلحق بها في تعزيز قدراتها العسكرية لتشكل تهديدا لها وتقلص الهوة الشاسعة، بحيث كانت تسبق قوة الدول العشر التي تليها مجتمعة من روسيا والصين وفرنسا وغيرها.

وحذرت وكالة استخبارات الدفاع الأمريكية من أن الصين قد تملك خلال ١٠ سنوات عشرات الصواريخ المدارية المزودة برؤوس نووية ضمن نظام يعرف باسم القصف المداري الجزئي. وتستطيع هذه الصواريخ ضرب أمريكا من الفضاء خلال وقت أقصر بكثير من أي صاروخ تقليدي. فهذا النوع من الصواريخ يدخل أولا في مدار منخفض الارتفاع قبل أن يعود لضرب هدفه ويمكنه المرور فوق القطب الجنوبي لتجنب أنظمة الإنذار المبكر والدفاعات الصاروخية فيمنحه مسارا غير متوقع ويربك كل أنظمة الدفاع الموجودة. وتذكر الوكالة أن الصين قد تمتلك ٦٠ صاروخا مداريا من هذا النوع وروسيا ١٢ صاروخا بحلول عام ٢٠٣٥. ولهذا قامت أمريكا لمواجهة هذه التهديدات المستقبلية بتطوير القبة الذهبية.

فلا تريد أمريكا أن تلحق بها أية دولة أو تساويها في القوة العسكرية أو تهددها لتبقى شرطي العالم والمهيمنة عليه. لأنه لإملاء السياسات وإجبار الدول على تنفيذها لا بد من إخافتها وتهديدها، وهذا يستلزم وجود قوة عسكرية مخيفة لديها لا يباريها أحد ترهب بها الآخرين لتبقى صاحبة القرار الدولي وتبتز كل دولة وتنهب ثروات العالم. والشعوب أصبحت كارهة لها، فلا تريدها، ولا تريد أن تسمع لها ولمشاريعها وشعاراتها وقيمها التي تتفاخر بها كالديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، فاكتشفتها أنها كاذبة وخادعة وأنها عبارة عن أدوات استعمارية. لهذا لم يعد ترامب وإدارته يرفعان هذه الشعارات الزائفة، فما بقي لأمريكا للمحافظة على سطوتها العالمية إلا القوة العسكرية المتطورة التي لا مثيل لها، والتهديد باستعمالها ضد من يتمرد عليها أو يتصدى لها.

والصين تسعى للحاق بأمريكا دون الدخول في سباق معها ودون الاصطدام بها، فترى أن أمريكا تهددها بهذا الشكل، وتجعلها تدخل في سباق لتطوير مثل ذلك السلاح وهي تعمل على تطوير أسلحتها بهدوء، فربما يؤثر على اقتصادها إذا دخلت في مثل هذا السباق. كما حصل في ثمانينات القرن الماضي عندما أعلنت أمريكا أنها بصدد تطوير صواريخ لإطلاقها من الفضاء فيما عرف بحرب النجوم، فجعلت الاتحاد السوفيتي يدخل في السباق حتى أنهكته اقتصاديا، ولم تتمكن من تطوير تلك الصواريخ. وربما يصبح فضاء الصين نفسه وأقمارها الاصطناعية في خطر إذا تمكنت أمريكا من تطويرها لتصبح هجومية، فأصبحت للصين حدود فضائية يتطلب الدفاع عنها. لأن ساحة المعركة تنتقل إلى الفضاء تمس سماء الصين وليس خارج حدودها البحرية كمنطقة المحيط الهادئ أو البرية المتاخمة للهند. وروسيا تخشى مثل ذلك. فأشارتا في بيانهما إلى ذلك.

وهكذا فإن هناك دولا أصبحت تطور أسلحتها على مستوى يهدد أمريكا، ما سيؤثر على مركزها كدولة أولى عالميا، وهذا عامل آخر في الحد من سطوتها وغطرستها، ويمهد للعودة إلى عالم متعدد الأقطاب، فيه قوى متنافسة لا تستطيع أمريكا أن تفعل كل ما تريد، فتخشى من لجوء الدول الأخرى إلى تلك الأقطاب، وهذه الأقطاب ستقف في وجه أمريكا إذا ما قامت بتهديد الدول الأخرى. فتمنح فرصة أكبر للشعوب التي تريد أن تتحرر من قبضة أمريكا وتختار طريقها حسب فكرها.

والأمة الإسلامية مرشحة للتحرر وفيها المخلصون العاملون على ذلك، ويرون أن الطريق تمر عبر دولة الخلافة الراشدة التي ستعمل على تطوير قدراتها العسكرية لتقف في وجه قوى الشر تلك، وتحمل رسالة الخير للعالم ■

المساعدات الأوروبية لمصر
مزيد من الارتهان للغرب وخيانة لمصر والأمة

بقلم: الأستاذ محمود الليثي*

أعلن الاتحاد الأوروبي أنّه سيقدم لمصر مساعدة مالية بقيمة أربعة مليارات يورو بعد اتفاق بهذا الشأن توصّلت إليه دوله الأعضاء الـ٢٧ والبرلمان الأوروبي. وقال مجلس الاتحاد الأوروبي في بيان إن هذه المساعدة المالية الكلية ستكون على شكل قروض وستمكن مصر، بمساعدة من صندوق النقد الدولي، من تغطية جزء من احتياجاتها التمويلية. وأوضح البيان أن صرف أي شريحة من هذه المساعدات سيتم ربطه بمدى تحقيق القاهرة تقدما مرضيا في تنفيذ البرنامج الذي وضعه صندوق النقد الدولي لخطته لمساعدتها ماليا خلال الفترة ٢٠٢٤-٢٠٢٧. (رأي اليوم).

هذه الخطوة، التي يروج لها إعلاميا بوصفها إنقاذا اقتصاديا ودعماً دوليا، إنما تعبر في الحقيقة عن مشهد متكرر من مشاهد الارتهان والتبعية السياسية والاقتصادية التي يعيشها النظام المصري، ليس فقط تجاه صندوق النقد الدولي، بل تجاه القوى الاستعمارية الغربية مجتمعة، وعلى رأسها أوروبا وأمريكا.

إن تسمية هذا القرض بـ"مساعدة مالية" هو تزييف للحقائق وتجميل للواقع المؤلم، فالقرض يُسدد من أموال الناس، مع عوائد وشروط مذلة، ويتضمن تدخلا سافرا في سيادة الدولة - إن كان بقي فيها شيء من سيادة - فضلاً عن تحكم المؤسسات الاستعمارية في السياسات المالية والاقتصادية. وليس من الخفي أن صندوق النقد الدولي، الذراع الاقتصادية للاستعمار الأمريكي، لا يمنح أي قرض إلا ضمن برنامج اقتصادي قائم على ما يسمى "سياسات السوق"، والتي تعني عملياً:

- خصخصة ما تبقى من القطاع العام وبيع أصول الدولة.
- رفع الدعم عن السلع والخدمات الأساسية.
- تحرير سعر العملة.
- تقليص التوظيف الحكومي.
- فرض ضرائب جديدة على كاهل الفقراء.

فهل في هذه "المساعدات" خير وإنقاذ؟ أم هي أدوات نهب وإفقار وتجويع لصالح الدائنين الغربيين وشركاتهم العابرة للحدود؟

إن أخذ القروض الربوية محرم تحريما قطعيا، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، والربا ملعون آكله وموكله وشاهداه وكاتبه، قال ﷺ: «لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ»، وقال: «هُمْ سَوَاءٌ». فكيف إذا اجتمع إلى الربا تحكم الكافر المستعمر، وتقرير سياساته الاقتصادية وغيرها، والتحكم بمقدرات البلاد وثرواتها؟ أليس هذا تمكيناً للعدو في رقاب المسلمين؟! وكيف بمن يجعل الكافر سيدا ماليا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا على الأمة، ويفتح له الأبواب مشرعة ليعبث بثرواتها وينهب مقدراتها؟!

إن النظام المصري، ومنذ أن ارتبط برباط التبعية لأمريكا والمؤسسات الدولية، لم يعرف الاستقرار ولا التنمية، بل عرف التدهور والتضخم والتبعية، ومزيداً من البطالة والفقر والانتحار المجتمعي. فلا القروض المتتالية منذ السبعينات أنقذته، ولا برامج الإصلاح المزعومة نهضت به، بل أودته إلى مزيد من الانهيار.

فأي نظام هذا الذي يستدين من الشرق والغرب، ويبيع المصانع والأراضي، ويقترض لتسديد القروض؟! أليس هذا هو الإفلاس بعينه؟ أليس من العبث أن نستمر في تصديق أن الحل في المزيد من الربا، والمزيد من شروط المستعمرين؟!

إن الحل الحقيقي لأزمات مصر والأمة، لا يكون إلا بقطع التبعية للمستعمرين، وبتحرير الإرادة السياسية والاقتصادية، وبتطبيق الإسلام بنظامه كاملا في الحكم والسياسة والاقتصاد.

إن دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هي وحدها التي تقطع دابر الربا، وتمنع تدخل الكافر المستعمر في شؤون رعاياها، وتبني اقتصاداً حقيقياً قائماً على الإنتاج وليس على الاستدانة، وعلى التوزيع العادل للثروة، وعلى الملكيات الثلاث (الملكية الفردية، والملكية العامة، وملكية الدولة).

وفي النظام الاقتصادي الإسلامي:

- لا تُفرض على الناس ضرائب باهظة لسداد قروض الربا.
- ولا يُباع القطاع العام ولا الموارد العامة لأنها ملكية عامة للأمة.
- ويرعى الفقير والمسكين، وتوظف الأموال في رعاية شؤون الناس وإشباع حاجاتهم الأساسية، لا في خدمة الدائنين وتكبيل الأمة بالربا.
- وتُحرم المعاملات الربوية، وتقام علاقات مالية على العقود المشروعة والمصلحة الشرعية.

رغم الظلم والتجويع والتضليل الإعلامي، فإن الأمة الإسلامية لا تزال حيّة، تشهد صحوة فكرية متنامية، وتزداد إدراكا لحقيقة المؤامرات الدولية، وتزداد وعيا بأن أنظمتها الحاكمة ليست سوى أدوات للغرب، وأن خلاصها لا يكون إلا بإسقاط هذه الأنظمة وإقامة حكم الإسلام في ظل الخلافة الراشدة.

وإن حزب التحرير، الذي يعمل منذ عقود على هذا الهدف، يضع أمام الأمة مشروع الخلافة مكتملا، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ويكشف لها زيف الحلول الغربية، ويعينها فكريا وسياسيا للعمل لإقامة دولة الإسلام، وإنهاء التبعية، وتحرير الأمة من هيمنة الكافر المستعمر.

يا أهل الكنانة، شعبا وجيشا: إن ما يجري من ارتهان اقتصادي وسياسي لمصر عبر القروض الربوية من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي، إنما هو خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين، وتفريط في سيادة الأمة وكرامتها، وبيع لمقدراتها وثرواتها بثمن بخس.

وإنكم مسؤولون أمام الله عن وقف هذا العبث، وإنهاء هذا الاستعمار المقنع، وإنقاذ البلاد من عقود التبعية والضياع. أنتم تملكون القوة، وأنتم القادرون على نصرة دين الله، بخلع هذا النظام العميل، وتمكين الإسلام من الحكم، بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. فلا تُضيّعوا الأمانة، ولا تُسلموا مصر لقمة سائغة في فم المستعمر، ولتكن مصر منطلقاً لعز الإسلام ونهضة الأمة من جديد، في ظل الإسلام ودولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ■

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

* **عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر**

بين بسمة العيد ودمعة غزة
صرخة إلى الضباط والجنود

قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان في بيان صحفي: بينما يستقبل المسلمون عيد الأضحى ويتهيؤون للاحتفال به مع أبنائهم وأزواجهم، نخصّ رسالتنا هذه بالجنود والضباط المخلصين في جيش باكستان النووي، وسائر جيوش الأمة. ونذكّرهم في هذه الأيام، وقد خذلوا أهلهم من النساء والأطفال والشيوخ والرجال في الأرض المباركة فلسطين، ولم ينصروهم وهم على ذلك قادرون. إن تخاذل الجنود والضباط في جيوش المسلمين عاقبته وخيمة، فهم أصحاب القوة، وهم من يُنتظر منهم نصرة المستضعفين وحماية أعراض المسلمين، وليسوا كباقي الناس. وتخاذلهم يفقدهم معاني الرجولة والنخوة، حتى إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يُشهّر بالمتخلّفين عن الجهاد، ويقول: "لا تُقبل شهادة من ترك الجهاد بغير عذر".

ولا نقول لكم تداركوا أمركم قبل فوات الأوان، بل نقول: لقد فات الأوان فعلاً! ولكن تداركوا ما فاتكم من تقصير، وتوبوا إلى الله على ما قصّرتم فيه وتخاذلتم عنه، وانفروا خفافاً وثقالاً، وانصروا إخوانكم العاملين لإقامة دولة الإسلام في حزب التحرير، التي تحكم بما أنزل الله، وتجيّش الجيوش لتحرير بلاد المسلمين ونصرة المستضعفين في فلسطين وكشمير وبورما وغيرها، ممن يئسوا من قادتكم وحكامكم الخونة المتخاذلين، ولم يبقَ لهم إلا المخلصون منكم. إنها أيام امتحان واختبار لكل ذي عقل وفي قلبه ذرة من إيمان، أن يختار ما هو أهل له، واعلموا أن العاقبة للمتقين.

نظام الكفالة في ممالك الخليج سوط مسلط على رقاب المسلمين

بقلم: المهندس شفيق خميس – ولاية اليمن

نشأ نظام الكفالة في الخليج مطلع القرن العشرين، بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، ونشوء دويلات لم تكن موجودة من قبل، قليلة السكان. وتوسع نظام الكفالة في الخمسينات مع ظهور النفط، وحاجة ممالك الخليج إلى عمالة وافدة لانعدامها لديها، ولتحكم شركات النفط البريطانية والأمريكية في متعلقات استكشاف وإنتاج وتصدير النفط إلى الأسواق العالمية. وشملت العمالة الوافدة، العمال في المزارع، ورعاة الإبل والمواشي، وسائقي السيارات، والخدم في البيوت. كان هدف نظام الكفالة توفير العمالة المطلوبة بإدخالها إلى البلاد بسرعة، وإخراجها منها بسهولة. فقد فوض هذا النظام الكفلاء أرباب العمل "من أفراد وشركات محلية" المسؤولية عن العمال المكفولين، بموجب تصاريح الكفالة الممنوحة لهم من ممالك الخليج، لتوظيف العمال المهاجرين، ومنحها السيطرة على أماكن إقامتهم وعملهم، ووضعهم القانوني، ومغادرتهم الخليج.

يعرف نظام الكفالة، بأنه مقيّد للعمال المهاجرين بأرباب عملهم، ويخل بعلاقتهم فيما بينهم، ويمنع العمال المهاجرين من الإبلاغ عن الإساءات والاستغلال. تحجز جوازاتهم لدى أرباب العمل، ويعملون لساعات طويلة، مع انعدام معرفة ظروف العمل والمعيشة. يُنْظَرُ إلى نظام الكفالة بأن فيه تجارة وتحكماً في البشر، ومنع انتقال المكفولين إلى عمل آخر، ما يدفع البعض إلى الهروب من كافليهم. ويستثنى المهاجرون من تلقي المخصصات الحكومية للسكن والرعاية الصحية والتعليم الحكومي لأبنائهم. ومنذ عام ١٩٩٠م اشتُبِدلَ مهاجرون شرق آسيويون بالمهاجرين من الدول العربية، وبلغت نسبتهم ٨٠-٩٠٪ من السكان الأصليين، وأقلهم نسبة في عُمان.

وصفت المنظمات الحقوقية نظام الكفالة بأنه شكل من العبودية الحديثة، وانتقدته في بلدان الخليج، لأنه كما قالت يخلق فرصاً سهلة لاستغلال العمال المهاجرين، حيث يصادر العديد من أصحاب العمل جوازات السفر، ويعتدون على العمال المهاجرين، مع فرصة ضئيلة للعواقب القانونية، وحتى إعادتهم إلى بلدانهم. وكان الاتحاد الدولي للنقابات العمالية وفقاً لمجلة الإيكونوميست، قال في تقرير له عام ٢٠١٤م: "من غير المرجح أن يتحسن وضع العمال المهاجرين حتى يتم إصلاح نظام الكفالة، حيث يصبح العمال مدينين لأصحاب العمل الذين يكفلون تأشيراتهم. ويمنع النظام المنافسة المحلية للعمال المهاجرين في بلاد الخليج".

أما في بلاد الغرب فيقتصر دخول أي دولة في الحصول على تأشيرة لدخولها، ويتم الحصول عليها من سفاراتها. كما سمحت اتفاقية شنجن للأوروبيين منذ ١٩٩٥م، التنقل في أوروبا لحاملي التابعية الأوروبية، والحاصلين على تأشيرة شنجن، من غيرهم.

وللتعرف على معنى الكفالة لغة واصطلاحاً وشرعاً: كَفَلَ يَكْفُلُ، لغة هو التعهد والتحمل عن الآخرين. قال أبو حيان في البحر المحيط: الكفالة الضمان، يقال كَفَلَ يَكْفُلُ فهو كافل وكفيل، هذا أصله ثم يستعار للضم والقيام على الشيء. أهـ. وجاء في لسان العرب: كفيل وكافل وضمين وضامن بمعنى واحد. واصطلاحاً عقد الكفالة هو أن يتعهد الشخص "الكفيل" بإحضار المدين "المكفول" إلى الدائن "المكفول له" عند حلول الدين وامتناع المدين من دفعه. وشرعاً عقد بمقتضاه يلتزم شخص يسمى الكفيل لتنفيذ التزام ما، وذلك بأن يتعهد للدائن والذي يسمى بالمكفول له، ضم ذمة الضامن إلى ذمة المضمون عنه في التزام الحق، أي في الدين، فيثبت الدين في ذمتهما جميعاً. والكفالة بالمال والنفس "كفالة البدن أو الوجه" فهي التزام إحضار المكفول إلى المكفول له، أو إلى مجلس الحكم أو نحو ذلك.

بعد التعرف على دلالة الكفالة، فإن كفالة "ضمان" المال، تنحصر في التعاملات المالية، سواء كفالة الأيتام وغيرهم من الناس، ممن لا يستطيعون سداد ما عليهم من ديون ورثوها عن مورثيهم، أو عجزهم - لصغر سنهم - عن تصريف شؤون حياتهم، فيقوم أناس مقتدرون مالياً بكفالة سداد ما ورثوه من ديون، أو كفالتهم في تصريف شؤون حياتهم، حتى يغنيهم الله. وضمان بتسديد مال عمن عجز عن سداد دينه.

والحقيقة أن بيت مال المسلمين، هو من يكفل، ويقوم بسداد ديون الأيتام، عملاً بما رواه أبو هريرة «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمَيِّتِ عَلَيْهِ الدَّيْنُ فَيَسْأَلُ: هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ مِنْ قَضَاءٍ؟ فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفَاءً صَلَّى عَلَيْهِ، وَإِلَّا قَالَ: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ. فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ قَالَ: أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؛ فَمَنْ تُوُفِّيَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ». وكفاية الناس ممن عجزوا عن تصريف شؤون حياتهم، عملاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

إننا لا نجد في أحكام الإسلام ما يعامل به المسلمون، غيرهم من الناس اليوم، من نظام الكفالة في غير ما أوردنا. فقد كان المسلمون يتنقلون من اليمن إلى الشام، ومن مصر إلى بلاد الرافدين، ومنها جميعاً إلى خراسان والهند وغيرها من بلاد المسلمين، دونما قيد أو شرط. ولم يظهر نظام الكفالة، إلا بعد تقطيع بلاد المسلمين، وإقامة أنظمة حكم فيها على غير الإسلام. فَمُنِعَ المسلمون من الانتقال إلى ما وراء حدود سايكس بيكو المصطنعة إلا بجوازات وتأشيرات دخول وبكفالة عقّدت أساليب الحياة ونغّصت سبل العيش!

وكما بدأ نظام الكفالة في الظهور بعد هدم دولة الخلافة نهاية الحرب العالمية الأولى، فإن إزاحته ستكون بإقامة دولة الخلافة، التي تحكم بالإسلام، وإزالة الحدود السياسية بين بلاد المسلمين ■

تتمة: العوامل التي تدفع أمريكا إلى تسريع وجودها في آسيا الوسطى

اتخذها الاتحاد الأوروبي في المنطقة لم تفاجئ روسيا والصين فحسب بل فاجأت أمريكا أيضاً. لذلك خاطب السفير الأمريكي لدى أوزبيكستان جوناثان هينيك على الفور الأوزبيكيين الذين يعيشون في أمريكا بشكل غير قانوني: "كما رأينا على مدى السنوات العديدة الماضية دخل العديد من الأوزبيك إلى الولايات المتحدة عبر طرق خطيرة عبر أمريكا الوسطى. ونتيجة لذلك تشير التقديرات إلى وجود آلاف الأوزبيكيين في الولايات المتحدة بشكل غير قانوني". وأكد قائلاً: "وبصراحة أنصح هؤلاء الأشخاص بالعودة إلى أوزبيكستان بمحض إرادتهم. وإلا فقد يتم اعتقالهم في الولايات المتحدة أو ترحيلهم". وبعد ذلك حققت أمريكا نتيجتين مهمتين مع وفد أوزبيكي رسمي زارها على خلفية قضية المهاجرين غير الشرعيين. الأول: أمنية وهي عضوية أوزبيكستان الكاملة في التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة. والثانية اقتصادية وهي توقيع عدد من الاتفاقيات في مجال المعادن ولا سيما الاستثمارات في التنقيب عن الرواسب وإنتاجها. وتوفر هذه الاتفاقيات للشركات الأمريكية حرية الوصول إلى المواد الاستراتيجية. وقد أظهر ذلك بوضوح أن التركيز الرئيسي لعلاقات أمريكا مع أوزبيكستان هو الحصول على العناصر الأرضية النادرة؛ لأن الصين اليوم تحتكر هذه المعادن، حيث تستخرج شركاتها حوالي ثلثيها عالميا. وتبلغ حصة أمريكا من الإنتاج العالمي لهذه المواد ١٢٪ وهي نسبة متأخرة كثيراً. وتحتاج أمريكا إلى تضييق هذه الفجوة لكي تنجح في حربها التجارية مع الصين. لذلك من المهم بالنسبة لها أن تقيم علاقات أوثق مع دول آسيا الوسطى والتي تأمل أن تزيد من حصولها على المعادن الأرضية النادرة.

ولكن لروسيا والصين أيضاً مصالحهما ونفوذهما في آسيا الوسطى. لذلك من المتوقع أن يصبح الصراع على المعادن في المنطقة عملية جيوسياسية معقدة. وباختصار فإن آسيا الوسطى ذات أهمية كبيرة للقوى الاستعمارية بسبب غنى مواردها وأهميتها الاستراتيجية في قلب القارة الأوراسية. وتريد أمريكا أن تقوي قدميها في آسيا الوسطى وسط حرب تجارية متصاعدة مع الصين بعد فصلها عن روسيا بعد اتفاق متوقع بشأن أوكرانيا. أما النظام الأوزبيكي الواقف على قدمين في قارتين فهو أمام خيارين في مواجهة الأمواج العاتية: إما أن يضع الرجلين في قارب واحد أو أن يتجه إلى مبدأ الإسلام. فإن اختار الأول فقد ينجو من الغرق إلى حين ولكن بما أن القارب الذي يقف عليه بكلتا قدميه سيغرق قريباً فإنه على كل حال سيغرق معه. أما إذا اختار الثاني؛ أن يتجه إلى الإسلام كاملاً، فهو الطريق لخلاصه الحقيقي في الدنيا والآخرة. يقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ■

تتمة كلمة العدد: التصريحات السياسية والتحليل السياسي

٥- ربط الحدث أو الخبر بالمعلومات السابقة المتوفرة عنه، ثم ربطه بقواعد الربط الخاصة المتعلقة بمثله وبغيره من الأخبار، وأخيراً إصدار الحكم الذي يُظن أنه الأقرب للصواب، والأكثر انطباقاً على الواقع.

إنّ عدم التزام هذه المقومات في التحليل السياسي، والتعامل الخاطئ مع كم التصريحات والأخبار الهائلة التي تتدفق هذه الأيام في وسائل الإعلام، وعبر مواقع التواصل الإلكتروني، مع ما يرافقها من خبث وسائل توجيهها، يؤدي بالضرورة إلى وجود متاهة معلوماتية سياسية خطيرة تشتت الأذهان، وتضلل العقول، وتبعد المدارك عن التسديد، وتحرف الفكر عن الإصابة في الرأي، وتكون النتيجة المنطقية لذلك هي الوقوع في أخطاء سياسية قاتلة. تضلّل المحللين في التوصل إلى نتائج صحيحة، فيقعون في شباك الدوائر الاستخباراتية الدولية، وهو ما يعكس أثراً سلبياً مدمراً على الأمّة، وعلى العاملين لنهضتها.

لذلك كان لا بد من الأخذ بتلك المقومات، ومن أهمّها تتبع فيض المعلومات المتعلّقة بالأحداث، والحذر في التعامل مع التصريحات السياسية التي تصدر عن السياسيين في الدول الكبرى والدول المؤثّرة، ومحاولة إدراك القصد من إطلاقها قبل الشروع في تحليلها، وقبل ربطها بقواعد الربط السياسية المعروفة لدينا.

فمثلاً صدرت عن السياسيين الأمريكيين تصريحات توحي بأن الحرب مع إيران على الأبواب، وصاحبها إرسال حاملات طائرات أمريكية إلى منطقة الشرق الأوسط، وشحنات من الصواريخ والأسلحة متعدّدة المهام، وفي الوقت نفسه تم تسليط الضوء على قاعدة دييغو غارسيا الأمريكية البريطانية في المحيط الهندي، وأنّها لا تصلها مديات الصواريخ الإيرانية، وأنّها ستلعب دوراً رئيسياً في الحرب القادمة، فأشعرتنا هذه الأخبار وتلك الوقائع بأجواء الحرب وقرب وقوعها، ثم فجأة تأتي أخبار معاكسة عن انعقاد المفاوضات المباشرة في عُمان بين المبعوثين الأمريكيين للشرق الأوسط وبين المسؤولين الإيرانيين، ويتم الإعلان عن انتهاء الجولة الأولى من المفاوضات والخروج بانطباعات جيدة منها، وكأنّ المعلومات عن الحرب كانت مجرد مقدمة طبيعية لبدء جولات طويلة من المفاوضات بين الدولتين.

وكذلك تتدفق المعلومات عن استمرار حرب يهود على قطاع غزة، وعدم وجود خيارات لأهله إلا التهجير أو الموت، ووجوب تسليم سلاح المقاومة وخروج قادتها، ثمّ تأتي الأخبار بقرب نجاح المفاوضات التي ترعاها أمريكا، وأنّ أمريكا التي تطالب بتحويل غزة إلى مشاريع عقارية، هي نفسها التي ستضمن لحماس التزام كيان يهود بالانتقال إلى المرحلة الثانية من المفاوضات، بما تشمل إنهاء الحرب والانسحاب من غزة.

فلو أنّ المحللين السياسيين أخذوا بتصريحات السياسيين من المرة الأولى وبنوا تحليلاتهم عليها لخرجت التحليلات مناقضة تماماً للواقع، ولوقعوا ضحية التضليل في التعامل مع تلك الموجات من التصريحات المُتناقضة.

لذلك كان لا بد قبل البدء بالتحليل من الانتظار والصبر في تلقي التصريحات، ثمّ بعد ذلك ننتقل إلى التمحيص والربط وعدم التجريد وعدم التعميم ■

قمة السفهاء كانت ضغثاً على إبالة

عقدت القمة العربية الرابعة والثلاثون في بغداد يوم السبت الموافق ٢٠٢٥/٥/١٧م، وجاء في بيانها الختامي مطالبة المجتمع الدولي بتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي بشأن العدوان على غزة، وشدد على ضرورة إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة، وأكد على "مركزية القضية الفلسطينية والدعم المطلق لحقوق الشعب الفلسطيني". كما طالب بإيجاد حل سياسي لإيقاف الصراع في السودان. وكذلك أدان اعتداءات كيان يهود على سوريا، وتحدث عن "ضرورة المضي قدما بعملية سياسية انتقالية شاملة في سوريا"، كما رحب بإعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب برفع العقوبات عن سوريا. وعبّر البيان عن دعم لبنان للحفاظ على أمنه واستقراره ووحدة أراضيه. وجدد الدعم للمجلس الرئاسي في اليمن ومساندة جهود الحكومة لتحقيق المصالحة وتأييد المساعي الأممية والإقليمية الهادفة إلى التوصل لحل سياسي شامل للأزمة اليمنية.

بهذا الصدد أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية العراق بيانا صحفيا جاء فيه: فهؤلاء السفهاء الذين فقدوا حتى نخوة الجاهلية وهم يقابلون ما يقوم به الكافر (الهندوسي والبوذي والصليبي واليهودي) من قتل وحشي للمسلمين، وتهجيرهم، وخراب بلادهم، بأقوال وشعارات لا تسمن ولا تغني من جوع، بل أكثر من ذلك فهي تعطي الكافر الجرأة والإصرار والوحشية في اعتداءاته على المسلمين... إذا كان الله سبحانه وتعالى قد نهانا أن نؤتي السفهاء أموالنا، فكيف لنا أن نؤتيهم فوقها الحكم والسلطان؟!

أيها المسلمون: إنكم بحاجة إلى إمام جنة تقاتلون من ورائه وتتقون به، إمام عادل تقي نقي يقيم شرع الله، تهز رسائله أركان الكفر، يتوعد الكافر على اعتدائه "الجواب ما ترى لا ما تسمع".

احتياطيات أفغانستان المعدنية ملكٌ عام للمسلمين

في الأشهر الأخيرة، عُقدت اجتماعات علنية وسرّية بين مسؤولين من النظام الحالي وممثلين عن أمريكا والصين وروسيا وبعض دول المنطقة. وكان من أبرز محاور هذه الاجتماعات مناجم أفغانستان الاستراتيجية وعناصرها الأرضية النادرة، وهي موارد أبدت القوى العالمية اهتماماً خاصاً بها. وتسعى هذه الدول إلى السيطرة على هذه المناجم مقابل تنازلات سياسية أو اقتصادية للنظام الحاكم.

الراية: على مدى السنوات الثلاث والنصف الماضية، وقّع النظام الأفغاني الحالي عقوداً لأكثر من ٢٠٠ منجم متوسط وكبير، بما في ذلك مئات المناجم الصغيرة، مع أفراد وشركات محلية وأجنبية. لا تفتقر هذه العقود إلى الشفافية اللازمة فحسب، بل إنها مصممة في الغالب لخدمة مكاسب شخصية ودوائر نخبوية محدّدة. ومن ناحية أخرى، تتعارض خصخصة المناجم الكبرى مع أحكام الإسلام. وبما أنّ الموارد المعدنية الكبيرة تُصنف على أنها ملكية عامة في الإسلام، فإن خصخصتها أو تسليمها للكفار الفعاديين أو الشركات التابعة لهم ليس محرماً من منظور الشريعة الإسلامية فحسب، بل يُنظر إليه أيضاً على أنه خطأ سياسي واستراتيجي فادح. وعلى وجه الخصوص، فإنّ تسليمها إلى من يصرحون بعدائهم للأمة الإسلامية - مثل الصين التي تقمع المسلمين الأويغور في تركستان الشرقية بشكل ممنهج - هو مثال واضح على التعاون مع الظالمين. أخيراً، نؤكد على أنّ الموارد المعدنية للبلاد يجب أن تخدم رؤية اقتصادية استراتيجية لتصنيع الدولة الإسلامية، لا أن تُباع في شكل خام مقابل إيرادات قصيرة الأجل أو لتمويل الميزانيات العادية والتنموية. وإن تحقيق هذه الرؤية ممكن فقط في ظلّ دولة تلتزم بالشريعة التزاماً حقيقياً عملياً، وليس فقط في الشعارات، وهذه الدولة هي الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

لن ينوب عن الأمة بحق سوى خليفة راشد

قال عضو المجلس السياسي الأعلى عبد العزيز بن حبتور في تصريح صحفي في صنعاء يوم السبت ٢٠٢٥/٠٥/١٧م، إن التصدي لكيان يهود، المزروع في قلب الأمة الإسلامية، "لا يمكن أن يُزاح إلا بمشروع سياسي وفكري وديني".

الراية: إن تصريح بن حبتور هذا، هو إفصاح عن أن جميع أنظمة الحكم في بلاد المسلمين بلا استثناء، قد خارت عن دفع مغتصبي بلاد إسلامية، وعجزت عن القيام بهذه المهمة، ولم تحكم بالإسلام، ناهيك عن أن ترفع يوماً راية الجهاد لتحرير فلسطين، وبلاد إسلامية مغتصبة أخرى في شتى بقاع العالم، وأن هذه الأنظمة ليست على مستوى إزالة كيان يهود الغاصب؛ فقد أبعدت جيوش المسلمين عن شرف القيام بهذه المهمة، وأوكلت إليها مهام بعيدة عن إرضاء رب العالمين، وانقادت للحضارة الغربية الرأسمالية، في مختلف شؤون الحياة. إن فلسطين بحاجة إلى هجوم مباشر، يقوده خليفة راشد، يجتث به كيان يهود من أرض الإسراء والمعراج، فلا يبقي له أثراً، ويعيد المسجد الأقصى إلى حاضرة المسلمين، وليس إلى مقاومة تمتد عقوداً من السنوات الفارغة من محتوى تطهير فلسطين والأقصى من دنس يهود، تنتهي بالمفاوضات، كما انتهت غيرها من قبل! إن المشروع السياسي للأمة الإسلامية، هو دولة الخلافة على منهاج النبوة، التي يعمل لها حزب التحرير؛ الرائد الذي لا يكذب أهله، وبوشك بإذن الله أن يقيمها، ويرفع رايتها. قال ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

الحفاظ على الروح الجهادية
أهم واجبات الإدارة السورية الانتقالية

بقلم: الأستاذ أحمد معاز

لقد فتحت ثورة الشام المباركة الأبواب واسعة أمام الأمة الإسلامية لولوج عملية التغيير التي ستفضي في النهاية إلى تغيير جذري على مستوى المنطقة والعالم متجاوزة الحدود المصطنعة التي رسمها الاستعمار الغربي ويكافح بكل قوته لترسيخها وإبقاء المسلمين ضمنها ومنع مجرد التفكير في كسرها، بل وصل الأمر في آخر استراتيجيات الغرب وأمريكا بالتحديد للتعامل مع جماعات إسلامية تقبل البقاء داخل حدودها وهو ما يعني عمليا سعيهما لضرب فكرتين مهمتين هما: الأمة والجهاد.

إن سعي أمريكا مؤخرا لتثبيت قواعد جديدة انسجاما مع ما حصل في سوريا من سقوط بشار، والذي حصل على غير إرادتها، رغم أنها تحاول عبر الإعلام والتحركات السياسية لها ولعملائها في المنطقة إظهار أن سقوط النظام البعثي كان بتخطيط منها، رغم أنها هي التي دعمته ومنعت إسقاطه لسنوات عديدة وأمّنت له الغطاء السياسي والدولي وفتحت له الأبواب على مصاريعها لارتكاب أبشع الجرائم الوحشية بحق أهل الشام، وهي أول من "كوّعت" (وهو مصطلح متداول بقوة منذ سقوط طاغية الشام) سعيا وراء مصالحها ونفوذها بالشام وتبعتها دول المنطقة والإقليم، وتحاول الآن تحت سيف العقوبات والضغط السياسي على القيادة الانتقالية في دمشق رسم الخطوط لها لقبولها في النظام الدولي وتسييرها في الطرق التي يتم رسمها لها، ورغم الصعوبات التي تواجهها بسبب الحالة الثورية لدى الحاضنة، إلا أنها تلقى تجاوبا من القيادة الانتقالية البراغماتية.

أما سلم أولويات أمريكا الآن في سوريا فهو ما عبّر عنه وزير خارجيتها ماركو روبيو منذ أيام بتحذيره من أن "سوريا على بعد أسابيع فقط من انهيار محتمل وحرب أهلية شاملة ذات أبعاد ملحمية"، وأنها دفعت الرئيس الأمريكي لرفع العقوبات عن سوريا ودعم السلطة الانتقالية فيها، فالأولوية الأمريكية الآن في سوريا هي القضاء على الروح الجهادية التي أصبحت متغلغلة في أوساط أهلها، ولذلك تصدرت قضية ترحيل المهاجرين من سوريا أولويات المسؤولين الأمريكيين لتفريغ ساحتها من هذه الأنفاس العطرة والهمم الصادقة، وممارسة الضغوط المتواصلة على سلطات دمشق للبدء بذلك مقابل دعم سياسي واقتصادي موعود.

ولأن الأمر خطير جدا لما في ذلك من ضرب فكرة الأمة الواحدة وفكرة الجهاد الذي تعشقه الأمة لأنه يعطيها القوة والعنفوان في مواجهة أعدائها، فقد وجب التحذير من هذه الخطوات التي يمكن أن تقدم عليها سلطة دمشق ظنا منها أنها ستكون في مأمن إن استجابت لذلك، فإننا نحذرها من أنها ستكون كمن يكشف ظهره لأعدائه، فالدول الاستعمارية تنظر لها أنها فترة مرحلية ثم التخلص منها بعد تنفيذها الشروط التي ستضعها في مواجهة حتمية مع الحاضنة واستغلالها لاحقا، فقد سمعنا كلام سفير أمريكا السابق في سوريا روبرت فورد عن تدريبه لأحمد الشرع في إدلب قبل سنوات وما رافق ذلك من عاصفة إعلامية استوجبت من السلطة نفي كلامه، وهي إشارة إلى مدى مكر الغرب وأدواته والوسائل القذرة التي يمكنه استعمالها في سبيل تحقيق مصالحه والطريقة البشعة التي يتعامل بها مع من يتصل بهم ويطلب ودهم ورضاهم مهما كانت الذرائع المستعملة لتبرير ذلك.

إن السير في ركاب أمريكا وتحقيق مصالحها وغياب المواقف المبدئية التي تفرضها العقيدة الإسلامية، بذرائع مخادعة، هو خطر عظيم يسلب السيادة من القيادة ويجعلها مجرد أداة مؤقتة لملء الفراغ الذي حصل بعد سقوط بشار.

إن الخطر الكبير حاليا مرتبط بملف الحفاظ على المجاهدين من مهاجرين وأنصار بل إن على القيادة إغلاق هذا الملف وعدم تقديم التنازلات فيه، فلا فرق بين المسلمين، فالأرض لله والدين لله ولا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى، وقد أكرمنا الله بعد مسيرة حافلة في الثورة والجهاد بمئات آلاف المجاهدين القادرين على القتال بأصعب الظروف، ولديهم القدرة على حرب العصابات التي إن استثمرت بقوة، فهي قادرة على إسقاط دول بمجموعات قليلة فكيف بمجموعات كبيرة وتدريب وتسليح كبير خاصة إذا كانت هناك دولة ترعاهم ليكونوا مقدمة ركبها، وقد أثبتت التجربة أن الجيوش لم تصمد أمام حروب العصابات في العالم الذي يدفع بقوة لإعادة تشكيل الجيوش وفق رؤيته الوطنية القزمة حتى تكون هذه الجيوش مسلوبة الإرادة والقرار، قابلة لأن تُهزم وتستسلم بكل بساطة، فالحفاظ على المجاهدين وتقسيمهم إلى مجموعات حرب عصابات هو الوحيد الكفيل ليس بالدفاع عن البلاد بل بالقدرة على التحرير وتوسيع البلاد والخروج من شرنقة الحدود الوطنية الاستعمارية.

إن الأمة الإسلامية متحفزة وتتحرق لليوم الذي تتحرك به الشام لاستعادة دورها نصرة للإسلام وأهله ومقدساته، وهي قادرة على ذلك إذا توفرت القيادة الصادقة التي تقوم على الإسلام وتعمل من أجله، وستلقى دعما كبيرا من المسلمين في العالم.

إن وهن النظام الرأسمالي الدولي وقرب انهياره رغم غطرسته الظاهرة وحالة الغليان عند أبناء الأمة يبشر بقرب انهياره وسقوط أدواته. لذلك على القيادة الانتقالية في سوريا أن تدرك أن انضمامها إلى جوقة حكام المسلمين سيكون وبالا عليها وعلى أهل الثورة والتضحيات. فالشعوب المسلمة ضاقت ذرعا بحكامها وتسعى للإطاحة بهم لإحداث التغيير الحقيقي المنشود، ومن لا يرى ذلك ويركن إلى الأجواء الإعلامية التي يصطنعها الحكام المجرمون عبر جيوش الإلكترونية فهو قد وقع بالفخ، فالمسلمون طفح كيلهم ولم يعد بإمكانهم استيعاب خيانات حكامهم وعمالتهم ومشاركتهم لأعدائهم في حربهم على الإسلام والمسلمين.

إن إنجاز عملية التغيير مستمرة بإذن الله ولن تنتهي إلا بتتويجها بتوحيد الأمة الإسلامية والتحرر واستعادة السلطان وإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي المشروع السياسي الحقيقي للمسلمين، وقد بدأت إرهاصاتها تُرى بالعين المجردة وآن أوانها واقترب ميعادها؛ وعلى المجاهدين الصادقين في الأمة أن يكونوا أنصارها وجنودها ويرفضوا الركون للظالمين؛ فإن وعد الله حق، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ■

مظاهرات ومسيرات في اليمن
تنادي بإسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام

شهدت محافظة عدن العاصمة المؤقتة للحكومة اليمنية ثلاث مظاهرات احتجاجية نسائية ورجالية في الأسبوعين الماضيين، نظرا للمعاناة المستمرة التي يعيشها الناس، تطالب بتوفير الخدمات الأساسية للحياة وتندد بصعوبة الأوضاع المعيشية وسوء الخدمات، وتخللت هذه المسيرات عبارات ضد التحالف العربي والحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الذي يحكم سيطرته على العاصمة المؤقتة عدن، وشهدت كذلك هذه المظاهرات إطلاق نار واعتقالات لبعض المتظاهرين، وكانت هذه المسيرات نسائية ورجالية في أيام مختلفة، وكان من اللافت عودة شعار "الشعب يريد إسقاط النظام".

حول ذلك قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن: إن أسباب الثورة ضد النظام الحالي في اليمن هي أكثر من أسباب ثورة ٢٠١١؛ فالوضع المعيشي أسوأ بمراحل والظلم وسفك الدماء لا يتوقف، والحكم بما أنزل الله لا يزال معطلاً، فكان من الطبيعي جداً أن يدرك الناس أن النظام لم يتغير، فالنظام الجمهوري العلماني لا يزال قائماً، وأننا حقا يجب أن نعود إلى أن الشعب يريد إسقاط النظام، ولكن هذه المرة يجب أن يكون هناك مشروع بديل ناجح وصادق لكي لا تهدر الجهود والدماء ولا يتم حرف الثورات واستغلالها من حفنة من عملاء الغرب الكافر والتي أدت إلى هذا الواقع الغاية في السوء.

إن حزب التحرير يدعوكم يا أهل اليمن ويحثكم على العمل الجاد المخلص لإسقاط هذه الأنظمة وإقامة حكم الإسلام على أنقاضها، وقد وضع لذلك دستوراً جاهزاً يحوي مواد وقوانين مستنبطة من أحكام دينكم تعالج مشاكل الحياة فتسعدوا في الدنيا والآخرة. لا نقول هذا تحليقا في الخيال بل نعمل بين الأمة ومعها وأقد أعددنا منهجا متكاملا مستنبطا من شرع ربنا، وفوق هذا وذاك نحن مؤمنون بوعد الله سبحانه مطمئنون أن الله ناصر دينه.

لماذا هذا الإصرار
على الاصطفاف إلى جانب المجرمين؟

بقلم: الأستاذ محمد عبد الله

تناقل الناس في الأيام الأخيرة مقاطع فيديو عن مناورات عسكرية مشتركة في المغرب بين جيش يهود والجيش المغربي وتدريبات على اقتحام الأنفاق، خلفت استياء واسعاً عند كل من يملك ذرة من الإنسانية والتعاطف مع ضحايا المجازر في فلسطين.

منذ مدة والمعلومات تتواتر عن استثمارات كيان يهود في القطاع الفلاحي والصناعي الخفيف، ثم انتقل الأمر إلى شركات الأمن السيبراني مع كل ما يمثل ذلك من خطورة في السماح لهذه الشركات بالاطلاع على بيانات سرية، ثم انتقل الحديث إلى الأنشطة العسكرية، فقد علم الجميع بشأن الفضيحة المتكررة لوقوف بواخر كيان يهود الحربية للتزود بالوقود والماء والغذاء في ميناء طنجة، بعد رفض الموانئ الإسبانية استقبالها، كما افتضح أمر استقرار بعض شركاته المتخصصة في صناعة مكونات الأسلحة والطائرات المسيرة في المغرب لما يوفره من يد عاملة رخيصة وأمان من محاسبة الناس (بخلاف أوروبا)، كما نشرت وسائل الإعلام أخباراً عن صفقات تسليح أبرمها المغرب منذ سنة ٢٠٢٢ مع كيان يهود لشراء أنظمة دفاع جوي بقيمة ٦٠٠ مليون دولار ثم ١٥٠ طائرة بدون طيار وصواريخ مضادة للدروع، حتى إن معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI)، ذكر أن كيان يهود أصبح ثالث أكبر مصدر للمعدات العسكرية إلى المغرب، حيث يوفر ١١٪ من تسليحه، متقدما على فرنسا. ومؤخراً تداول الناس مقاطع حول مشاركة جيشه في مناورات عسكرية في المغرب مع وحدات من الجيش المغربي، يحاكون فيها اقتحام أنفاق المقاومة في غزة، ووصل الأمر إلى تعرض سفير المغرب لإطلاق نار بشكل مباشر وكثيف حين كان ضمن الوفد الدبلوماسي الذي تعرض للاعتداء في جنين يوم ٢١ أيار/مايو الجاري دون أن يصدر عن المغرب مجرد امتعاض!

إن بُعد المغرب الجغرافي عن فلسطين لم يمنع من أن تكون الأرض المباركة ملء قلب وعين أهل المغرب، وقد بينوا في كثير من المحطات دعم إخوانهم في فلسطين وتشوقهم لتحرير الأقصى والصلاة فيه طاهرا من رجس يهود، وبدل أن يكون النظام المغربي جزءا من هذا الإجماع فقد اختار أن يصطف مع العدو دون خجل أو ستار، فهو لم يتعلل ببعده الجغرافي كما تفعل العديد من الأنظمة ليقف على الحياد ويتستر على خيانته في خذلان أهل فلسطين، لكن أصبح من الواضح أنه اتخذ قراراً واضحاً بالوقوف إلى جانب العدو، وأصبح هذا الموقف يتّضح ويتسارع أكثر فأكثر خصوصاً بعد التوقيع على اتفاقية التطبيع سنة ٢٠٢٠ إلى أن وصل الحال إلى نشر فيديو لتدريب قوى القتل الصهيونية فوق أرض المغرب على اقتحام الأنفاق وهي رسالة بينة على دعم النظام ومشاركته لآلة الحرق والقتل والإبادة الصهيونية في غزة.

لقد شارك أهل المغرب في المجهود الحربي لقتال الفرنجة وتحرير بيت المقدس أيام السلطان الناصر صلاح الدين رحمه الله في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، وإلى اليوم لا يزال لأحفادهم ممتلكات وحضور في القدس، وكان الواجب والأولى أن يسير الخلف على منهج السلف ويهبوا لنجدة الأقصى في ظل ما يعانيه، لكن من الواضح أن حكام المغرب ليسوا بصدد أمر كهذا، بل على العكس اختاروا كحكام المسلمين الاصطفاف في جانب يهود والتخلي عن واجبهم الشرعي والإنساني.

يروج حكام المغرب بأن التطبيع مع كيان يهود يخوله ضمان تسوية قضية الصحراء لصالحه، علما أن كل من أوتي شيئاً من فقه الواقع يعلم أن نهم الغرب الاستعماري وشهيته لا تشبع، وإن إرضاءهم بشيء من مطالبهم لا يجعلهم يتوقفون، بل على العكس من ذلك، تزيدهم ثقة باستعداد الحكام لمزيد من التنازل. إن المطلعين يعلمون أن مخابرات يهود والغرب تعمل بجد على تقسيم المغرب بإضعافه وبث النعرات القومية والمناطقية بين مكوناته، وقد تداولت عدد من المنابر تفاصيل عن المشروع الاستعماري لتقسيم المغرب إلى ٦ دويلات، وتفاصيل عن حدود هذه الدويلات بل وأعلامها وأناشيدها الوطنية (انظر كتاب "بيبيو، الخراب على الباب" للكاتب أحمد ويحمان) فهل يُعوَّل على من يعمل على التقسيم أن يُوحد؟! وهل أصلاً يرجى من قتلة الأنبياء خيرٌ أبداً؟! قال تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾. إنه لمن العار أن يقف أحد في صف ظالم ضد مظلوم، فكيف إذا كان هذا المظلوم أخاً لك في الدين، وكيف إذا كان الظالم مشهوداً له بالإجرام والغدر ونكث العهود؟

يا أهل الخير: إن فلسطين ليست ملكاً لأهل فلسطين وحدهم، وإن تلك البقعة المباركة قد استحلّها أعداء الله، وعاثوا فيها فساداً، يقتلون أبناءها ونساءها، وإن الله فرض على المسلمين كافة نصرة المظلوم ودفع الظالم، قال تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾، وقال عليه الصلاة والسلام: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَا هُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ»، فخذوا على أيدي حكّامكم، ولا تُقرّوهم على هذا الباطل، وارفعوا أصواتكم بالإنكار عليهم، حتى لا يشملكم الله بعذابه، قال ﷺ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ» ■

أهداف زيارة وزير دفاع بريطانيا لأوزبيكستان

قام اللورد كوكر وزير الدولة البريطاني لشؤون الدفاع يوم ٢٠٢٥/٥/١٣، بزيارة رسمية إلى أوزبيكستان، التقى خلالها بالقيادة العسكرية في أوزبيكستان، وقد أعادت هذه الاجتماعات التأكيد على التزام بريطانيا بتعميق التعاون الدفاعي الثنائي مع أوزبيكستان.

حول هذه الزيارة أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوزبيكستان بيانا صحفيا ومما جاء فيه: إن زيارة وزير الدفاع البريطاني للأكاديمية العسكرية الأوزبيكية هي أكثر من مجرد زيارة، فقد ذكرت Kun.uz في ٢٠١٨/٣/١٧ أنه "تم التأكيد على أن تنفيذ التدابير الواردة في خطة التعاون العسكري الثنائي بين وزارتي الدفاع في البلدين والتي وقعها ممثلو بريطانيا في كانون الثاني/يناير ٢٠١٨ سيشكل أساس التعاون الدولي بين البلدين. وتشمل الخطة تبادل الخبرات في مختلف مجالات التعاون العسكري وكذلك تدريب العسكريين الأوزبيكيين في مؤسسات التعليم العسكري العالي في بريطانيا. وتتضمن الخطة أيضاً مشاركة المتخصصين العسكريين البريطانيين في عمليات التدريب في المؤسسات التعليمية العسكرية في أوزبيكستان وتبادل الخبرات في مجال الطب العسكري بالإضافة إلى التدريبات والبرامج التدريبية المشتركة".

بناءً عليه ليس من الصعب فهم الغرض الحقيقي من زيارة وزير الدفاع البريطاني. فقد أصبحت أوزبيكستان اليوم هدفاً رئيسياً للقوى الاستعمارية وساحة جيوسياسية يدور فيها صراع على النفوذ والتأثير لا يمكن التوفيق فيه بين القوى الاستعمارية. وفي مثل هذه الظروف ستعمل بريطانيا بطبيعة الحال على الحصول على حصتها استناداً إلى سياستها التقليدية. ولذلك يمكن فهم زيارة اللورد كوكر بمعنى: "نحن أيضا في اللعبة الكبيرة".

لن يصلح حال مصر سوى شرع الله

صرح رئيس مصر السيسي قائلاً: "إحنا جايين عشان نغيّر حال بلدنا، وده مش هيتغير بالنوايا لكن بالأفعال، والناس لازم تساعدنا...". وقد وصف بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر تصريح السيسي هذا بأنه تكرار لشعاراته المعتادة لتبرير سياسة فاشلة يدعي أنها من أجل "المصلحة العامة".

وقال البيان: حين يُحمّل السيسي الشعب مسؤولية فشل سياساته، فهو يتجاهل أن النظام الذي يقوده قائم على التبعية للرأسمالية الغربية، وأنه ينهب ثروات البلاد لحساب قلة فاسدة.

وأضاف: أما قوله: "هدفنا المصلحة حتى لو أنت شوفتها غير كده"، فهو كقول فرعون عن سيدنا موسى عليه السلام ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾. فالمصلحة في الإسلام تُعرّف من خلال النصوص الشرعية، لا بحسب ما يراه الحاكم أو النخبة، والمصلحة الحقيقية هي ما وافق شرع الله.

وختم البيان بالقول: إن طريق التغيير الحق يكون بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تطبق الإسلام في الحكم والاقتصاد والتعليم والسياسة، وتحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم، فتُقيم العدل، وتعيد توزيع الثروات، وتحرر الأمة من التبعية.